بعض المؤلفات في تيسير السيرة النبوية وتهذيبها ونظمها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين

إعـــــداد

نــورة بنت أحمـد حـامـد الحـارثـي

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب والإدارة

جامعة الملك خالد- فرع بيشة- المملكة العربية السعودية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الملخص

بعدَ حمدِ المولى صاحب الفضلِ والإكرام، وبعد الصلاة على خَير الأنام أقول:

إنّ هذا البحث تناول موضوع بعض المؤلفات في تيسير السيرة النبوية وتهذيبها ونظمها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، وهي من الأمور المهمة التي تتناول حياة الرسول ﷺ في أسلوب سهل ممتع ، يجذب القارئ على مواصلة القراءة مع الاستفادة مع العرض الطيب ، وأخذ القدوة والعبرة والتأسي بصاحب السيرة العطرة – عليه أفضل الصلاة والسلام –، والكتابة في موضوع السيرة له غاية بالغة لما في ذلك من حاجة الناس في هذا الزمن إلى التعرف على سيرة الرسول ﷺ والعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وعنوان البحث هو: " بعض المؤلفات في تيسير السيرة النبوية وتهذيبها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين" ، ويتضمن ما بذله هؤلاء العلماء من جهد في اختصارها وتيسيرها ، ورصد المؤلفات التي تناولت السيرة سواء اختصارها أو تهذيبها في هذين القرنين، وقد اعتمد البحث على أمثلة لكوكبة من العلماء، وفي البحث فوائد أخرى من مصنفات قيمة لعلماء لهم منزلتهم التي لا تخفى على أحد .

Famous compositions in facilitating the Prophet's biography and curriculum authors in eighth and ninth centuries

BY: Dr. Nora Bent Ahmed Hamd Al Harthy
Assistant Professor of Islamic History and the President of the Department of History, Faculty of Arts and Administration
King Khalid University - Bisha

Abstract:

Praise be to Allah, peace be upon our prophet, I would like to say that:

This research discussed facilitating the Biography of the Prophet and shortened from important matters covered by the life of the Prophet - peace be upon him - in the style of plain fun, attracts the reader to continue reading with the benefit with the show good, and taking the example and lesson and torment owner Biography fragrant - peace be upon him -.

And writing on the subject of his biography shortcut very seriously because of the need for people in this time to identify the biography of the Prophet - peace be upon him - and go back to the Book of Allah and the Sunnah of His Prophet - peace be upon him -.

the subject of Famous compositions in facilitating the Prophet's biography and curriculum authors in eighth and ninth centuries, and what these scientists of his effort to shorten and facilitate, and monitor the literature that dealt with short biography.

This research based on examples of a galaxy of scientists, and other benefits of the research value of the works for which scientists have not hidden their status on one.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

ظهر الإسلام وسطعت أنواره على العالم شرقاً وغرباً ، وقام المسلمون بنشره ودعوة الناس إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وحسن عرضه عليهم وإقناعهم بأنه دين ونظام حياة ، وأنه جاء لسعادة البشر ، وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد – جل في علاه – وإخراجهم من ظلمات الجهالة إلى نور الإسلام، ومن الجور والخصام إلى المحبة والوئام، وكان لسلوك الدعاة الحسن، ومعاملتهم الطيبة فيمن يدعونهم إلى الإسلام – مقتدين بسيرة رسول اللهﷺ – أثر كبير في دخول الكثير منهم فيه عن حب ورغبة .

ومن العصر الأول وحتى أن يرث الله الأرض ومن عليها والكاتبون والمؤلفون يكتبون في سيرة الرسول ﷺ باعتباره القدوة والمثل الأعلى الذي يُحتذى في كل شيء ، والاقتداء به قولاً وعملاً وسلوكاً ومنهاجاً أمر إلهي فقال تبارك وتعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيراً﴾ [1]، والأسوة الواردة في الآية هي القدوة ،لأنها النور الذي يُضيء لنا الحياة .

وكانت أقواله ﷺ وسيرته العطرة تدون مع الحديث الشريف، وقام بذلك العمل رجال الحديث، ثم أفردت – بعد ذلك – الأحاديث في كتب ومدونات خاصة بها، والسيرة النبوية دونت في كتب بذاتها، وكان لكل مؤرخ ومؤلف منهجه الذي سلكه في عرضها وكتابتها، فمنهم من اهتم بالسند، شأنه في ذلك شأن رجال الحديث، ومنهم من رأى أن ذلك فيه ثقل على القارئ فأسقطه، وتناول السيرة بدون سند، ثم جاء من بعدهم من كتب في مناحي وجوانب معينة من حياته ﷺ كالمغازي والسرايا، والجانب الاجتماعي، والأخلاقي ، والسياسي وغيرها .

ثم تلى ذلك فريق وجه عنايته إلى اختصار السيرة وصياغتها في أسلوب عربي مبين، دون الإخلال بمضمونها ، مراعين سلسلة حياته ﷺ من الميلاد إلى أن لحق – عليه الصلاة والسلام – بالرفيق الأعلى، متناولين ذلك بعبارات سلسة وسهلة مبسطة حتى يسهل على القارئ استيعابها ، ويأخذ منها النبراس الذي يضيء له ولغيره الحياة، ومن هؤلاء ابن عبد البر يوسف بن

---

[1] سورة الأحزاب:الآية: ٢١.

عبد الله بن عبد البر القرطبي" ت٤٦٣هـ - ١٠٧٠م" في كتابه: " الدرر في اختصار المغازي والسير "[١] وغيره كثير من المؤرخين والمؤلفين .

ولاشك أن تيسير السيرة واختصارها من الأمور المهمة التي تتناولها حياة الرسول ﷺ في أسلوب سهل ممتع، يجذب القارئ على مواصلة القراءة مع الاستفادة مع العرض الطيب، وأخذ القدوة والعبرة والتأسي بصاحب السيرة العطرة ﷺ.

ولذا؛ وقع اختياري على موضوع " بعض المؤلفات في تيسير السيرة النبوية وتهذيبها ونظمها في القرنين الثامن والتاسع من الهجرة النبوية الشريفة" ، وما قام به هؤلاء من جهد في اختصارها وتيسيرها، ورصد المؤلفات التي تناولت السيرة اختصاراً، وأبرز مقوماتها ومواصفاتها، ومقدار إسهامها في تيسير سيرة الرسول ﷺ، وتأكيد فهم شخصيته بأنه المثل الأعلى والقدوة الصالحة التي يجب على كل مسلم أن يحتذى بها ، ويتخلق بأخلاقه ، ويتأدب بآدابه ﷺ.

ثم ألقيت الضوء على من ألف في السيرة نظماً في أبيات شعرية متسلسلة، توحي بالتشويق مع التوظيف التاريخي والإبداعي فيها، فجاءت سيرته ﷺ ملحمة شعرية في غاية من الجمال والجلال، تجعل القارئ ما أن يقرأ بيتاً منها حتى يدفعه الشوق والحنين إلى قراءة تالية وهكذا حتى يصل إلى آخر المنظومة في جو من الإعجاب والجمال والروعة، وأرجو أن يكون التوفيق حليفي في عرض هذا الموضوع.

والله من وراء القصد معين، وهو حسبي ونعم الوكيل،،،

الباحثة

د. نورة بنت أحمد حامد الحارثي

---

(١) الدرر في اختصار المغازي والسير، خرج نصوصه وعلق عليه: مصطفىٰ ديب، ط٢، (دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م).

أشهر المؤلفات في تيسير السيرة النبوية وتهذيبها ونظمها ومناهج مؤلفيها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين

مدخل:

كثيرة هي المصنفات والمؤلفات التي تناولت سيرة المصطفى ﷺ مستفيدة من الأسانيد كمسند الإمام أحمد الذي رُتّبت أبوابه وفق القضايا الفقهية، وكتب التاريخ كالمغازي للواقدي(ت٢٠٧هـ -٨٢٢م)، و السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ -٨٣٣م) وغيرهما(١)، فخدمت السيرة في تثبيت مضامينها وفق

---

(١) اهتم المسلمون منذ القرن الأول الهجري بتدوين السيرة النبوية فكان أول ما دوّن هو كتاب السيرة لعروة بن الزبير بن العوام (ت٩٢هـ- ٧١٠م)، وأبان بن عثمان (ت١٠٥هـ- ٧٢٣م)، ووهب بن منبه (ت١١٠هـ- ٧٢٨م)، وشرحبيل بن سعد (ت١٢٣هـ- ٧٤٠م)، وابن شهاب الزهري(ت١٢٤هـ- ٧٤١م)، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت١٣٥هـ- ٧٥٢م)، إلّا أن هذه الكتب قد بادت ولم يبق منها إلاّ أشلاء متناثرة في بطون كتب التاريخ، وقطعة من كتاب وهب بن منبه محفوظة في مدينة هيدلبرج بألمانيا، ثم جاءت طبقة من المؤلفين أشهرهم موسى بن عقبة (ت١٤١هـ-٧٥٨م)، ومعمر بن راشد(ت١٥٠هـ- ٧٦٧م)، ومحمد بن إسحاق (١٥٢هـ- ٧٦٨م)، ثم تلاها طبقة أخرى من المؤلفين والمعتنين بالشأن النبوي منهم زياد البكائي (ت ١٨٣هـ-٧٩٩م)، والواقدي (ت ٢٠٧هـ-٨٢٢م)، وابن هشام (ت ٢١٨هـ- ٧٣٣م)، ومحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ-٨٤٤م). أيضا حفل القرنان الخامس والسادس الهجريان بمؤلفات عظيمة عن السيرة النبوية ألّفها كبار العلماء في عصرهم لعل أشهرهم علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ - ١٠٦٣م)، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ - ١٠٦٥م)، ويوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ- ١٠٧٠م)، والحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ -١١٢٢م)، والقاضي عياض (ت٥٤٤هـ- ١١٤٩م)، وعبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ- ١٢٠٠م). انظر: ابن إسحاق: محمد: السيرة النبوية، حققه وعلق عليه وأخرج أحاديثه: أحمد المزيدي، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م؛ الواقدي: محمد بن عمر: كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ج١، ط٣، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)؛ ابن هشام: عبد الملك: السيرة النبوية ، ضبط: محمد القطب، ومحمد بلطة، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م؛ ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير، خرج نصوصه وعلق عليه: مصطفىٰ ديب، ط٢، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م؛ القاضي عياض: أبو الفضل عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ، المكتبة الأزهرية، رقم المخطوطة: ٣٠٢٧٢٥؛

التهذيب، أو المختصر، أو النظم التي ألّفت من أجلها، مثل كتاب ابن عروة علي بن الحسين الحنبلي (ت٨٣٧هـ-١٤٣٣م) صاحب كتاب الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري[١].

ومن له اهتمامات بجانب السيرة يلحظ انتشار المطولات والمنظومات في القرنين الثامن والتاسع الهجريين بشكل كبير يصعب إيراده هنا، بحيث يعكف طالب العلم والمعرفة على غرف معارفه منها، ونيل المطلب والمبتغى بما يشفي الغليل، فوجوباً على علماء الإسلام العمل من أجل الوقوف على جوانب سيرة المصطفى ﷺ من كافة جوانبها، بشكل ميسر مختصر ومشوّق وبما لا يخل أو يغفل أي جانب من تفاصيل حياته ﷺ، فكان لزاماً أن يعكفوا على تناولها من جديد اختصارا، أو تهذيبا، أو نظما، وسنبذل جهدنا في هذا البحث لإبراز ما استطعنا الوصول إليه من المصنفات والمؤلفات التي اختصرت سيرة نبينا محمد ﷺ في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، تقربا لله وإسهاما في جهد الأمة في لملمة هذه المختصرات، ومن ثم العمل على تبيان ما لم يتم تحقيقه من هذه الكتب النفيسة[٢].

هارون: عبد السلام: تهذيب سيرة ابن هشام، (مصر: د.ن، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٣م)، ص: ٩؛ السنيدي: عبد الرحمن: بحوث في السيرة النبوية، (القصيم: كرسي الشيخ عبد الله الحميد لخدمة السيرة النبوية والرسول ﷺ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م)، ص: ٢٦٣-٢٦٤.

[١] ابن عروة: علي بن الحسين الحنبلي: الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، (القاهرة: الطبعة المصرية، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م)؛ مركز ودود للمخطوطات: www.wadod.com؛ ابن الجزري: أحمد: المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد ابن الجزري، تقديم: محمد راجح، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، (دمشق: دار البشائر الإسلامية، د.ت)، ص: ٢٢ .

(٢) أعانني الله عز وجل أن عثرت على مصنف للدكتور عبد الحميد بن علي الفقيهي بعنوان: " جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريْن"، والذي يمكن الركون إليه في حصر جل المصنفات التي ألفت في موضوع البحث، ونكتفي بالإحالة إليه لمعرفة المؤلفات ومؤلفيها وفق تصنيفاتها لمن يرغب بالاستزادة.

ومن الجدير بالذكر أن الكتابة في موضوع اختصار السيرة تنطوي على أهمية بالغة لما في ذلك من حاجة الناس في هذا الزمن إلى التعرف على سيرة المصطفى ﷺ، وضرورة العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرته العطرة، ففي سيرته امتزجت أقواله بأفعاله، وظهر هديه ﷺ في دعوته بكل مراحلها، وسياسته في جهاده وتعامله مع الآخرين، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال دراسة السيرة النبوية دراسة واعية متأنية[1]، فهي نبراس لكل من أراد النور في الدنيا والآخرة.

وصدعا بهذا الأمر الجليل حاولت أن أجمع في هذا العنوان جهود دراسة السيرة النبوية اختصارا وتهذيبا ونظما والعناية بها لأهمية الاقتداء بالنبي ﷺ ، وقد أحسن ابن القيم (ت٧٥١هـ- ١٣٥٠م) في كتابه زاد المعاد إذ وضع مقدمة عظيمة عن أهمية سيرة رسول الله ﷺ، وعن منزلته الكريمة، ومما قاله: "ومن هاهنا تعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة إلى معرفة الرسول، وما جاء به، وتصديقه فيما أخبر به، وطاعته فيما أمر، فإنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم، ولا يُنال رضى الله تعالى البتة إلا على أيديهم، فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق، ليس إلا هديهم وما جاؤوا به، فهم الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزَن الأقوال والأخلاق والأعمال، وبمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه، والعين إلى نورها، والروح إلى

---

[1] الفصول في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: محمد الخطراوي، ومحي الدين مستو، (الرياض: عالم الكتب، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص:٧٩ ؛ العواجي: محمد: أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت)، ص:٥؛ أحمد: مهدي: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية،ج١،ط٢،(الرياض: دار إمام الدعوة، ١٤٢٤هـ) ،١٣.

حياتها، فأي ضرورة وحاجة فُرضت، فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير، وما ظنك بمن إذا غاب عنك هديُه، وما جاء به طرفَة عين، فسد قلبك، وصار كالحوت إذا فارق الماء ووضع في المقلاة؟ فحال العبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسل، كهذه الحال بل أعظم، ولكن لا يحس بهذا إلّا قلب حي"[1].

فكرة البحث وهدفه:

يتناول البحث الجهود المبذولة في اختصار السيرة الشريفة، سبيلا لتيسيرها نظما، وتهذيبا، واختصارا في القرنين المذكورين، وبذا يهدف البحث إلى رصد المؤلفات التي تناولت السيرة النبوية اختصارا وتهذيبا ونظما في الفترة الزمنية المحددة للدراسة، وتعاطى مع أبرز مقوماتها وتسلسل تاريخ تأليفها، والتعريج على مواصفاتها، وأنواع التمايز بينها، ومقدار إسهامها في تيسير درس سيرة أشرف الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام، ونظرا لما لهذه المؤلفات من أهمية في تأكيد فهم شخصية الرسول ﷺ وظروف حياته التي عاشها، وإسهامها في إيجاد المثل الأعلى والقدوة في كل شأن من شؤون حياته، ثم أن تأمل هذه المختصرات والمنظومات والتهذيبات ذائقة روحية عالية تسهم في فهم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ولا يخفى ما تحتفظ به هذه الجهود من معارف وعلوم في مختلف مناحي الحياة، وتحديدا الدينية منها وعلى وجه أخص أمور العقيدة، ومكارم الأخلاق.

دراسات في فهم السيرة النبوية ونقدها:

لم يشأ كثير من الباحثين المحدثين دراسة السيرة النبوية دراسة نقدية في مصادرها وطرق تناولها، ومن هذه الدراسات مصادر السيرة النبوية لمؤلفه

---

(١) ابن قيم الجوزية: محمد: زاد المعاد في هدي خير العباد، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)،ص: ٢٥- ٢٦.

فاروق حمادة[1] وهو مصنف تناول نقد السيرة على منحى انطباعي وبصورة مقتضبة، وكتب وليد بن بليهش العمري في دائرة المعارف البريطانية دراسة تحليلية لسيرة النبي ﷺ[2] ، تلاها دراسة لعصام بن عبد المحسن الحميدان في كتاب عده الباحثون من أهم كتب السيرة تحت عنوان "السيرة النبوية"[3]، ثم جاء كتاب "جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين" لعبد الحميد بن على فقيهي[4]

وتناول الموضوع تناولا تاريخيا حسب سنوات صدور المصنفات في هذا الموضوع، وقدم سليمان بن عبد الله السويكت قراءة تحليلية لكتاب " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد في السيرة النبوية" للهيثمي (المتوفى ٨٠٧هـ-١٤٠٤م)[5]، وتناول أكرم ضياء العمري مرويات السيرة النبوية بين قواعد

---

[1] حمادة: فاروق: مصادر السيرة النبوية وتقويمها، ط٣، (دمشق: منشورات دار القلم، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٢م).

[2] العمري: وليد بن بليهش: السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية دراسة تحليلية لما كُتب تحت مادة "محمد: النبي ورسالته"،(المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت). وجاءت فكرة بحثه كما يقول:" لكشف ستار هذه الطعونات– طعونات المستشرقين – وإبانتها على حقيقتها بعون الله، وتبيين ما فيها من انحراف عن الموضوعية والرصانة العلمية، وتنبيه القارئ عليها. انظر: السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية دراسة تحليلية، ص:٢.

[3] الحميدان: عصام بن عبد المحسن: "السيرة النبوية من خلال أهم كتب التفسير" ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، (المدينة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م).

[4] فقيهي: عبد الحميد: جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، "ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية عام ١٤٢٥هـ"، (المدينة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م).

[5] السويكت: سليمان بن عبد الله: السيرة النبوية عند الهيثمي (المتوفي سنة ٨٠٧هـ) في كتابه: (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤٢٥هـ-٢٠٠٣م).

المحدثين وروايات الإخباريين[1]، وتلاه غيره من المحدثين الذين اهتموا بمصادر السيرة النبوية[2].

السِيرة النبوية:

تعني السيرة في اللغة: السّنة والطريقة، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، والجمع سِير وغلب اسم السير على ألسنة الفقهاء على المغازي والسيرة النبوية. يُقال: فلان له سيرة حسنة، وقال الله تعالى:﴿ سنعيدها سيرتها الأولى﴾ [3]. فالسيرة: لغة من سار سيرا ، ويقولون: أستار بسَيرْ فُلاَن، أي مشى على خطته واستن بسنته، فالسيرَة بكسر السين وفتح الياء وبالمد هي السنةُ، والطريقةُ، ووصفُ السلوك، فيقال سار بهم سيرة حسنة[4].

---

[1] السيرة النبوية الصحيحة " محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، ط٤، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

[2] مثل مسفر بن غرم الله الدميني وضيف الله بن يحيى الزهراني،و محمد أنور محمد علي البكري الذي صنف في مصادر تلقي السيرة النبوية والعناية بها عبر القرون الثلاثة الأولى.

[3] سورة: طه: الآية:٢١.

[4] الفراهيدي: الخليل: كتاب العين، طبعة جديدة فنية منقحة، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، ص: ٤٥٨؛ الرازي:محمد: مختار الصحاح، ترتيب:محمود خاطر، تحقيق وضبط:حمزة فتح الله، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م)،ص: ٣٢٥؛ الفيومي: أحمد: المصباح المنير، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)،ص:١١٣-١١٤؛ ابن منظور: محمد: لسان العرب، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر حيدر، راجعه: عبد المنعم إبراهيم، م٤، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص:٤٥٠.

أما السيرة في المنحى الاصطلاحي: فهي قصة الحياة وتاريخها، وتسمّى: السير، يُقال قرأت سيرة فلان: أي تاريخ حياته[1].

والسيرة النبوية: تعني مجموع ما ورد لنا من وقائع حياة النبي ﷺ وصفاته الخُلقية والخَلقية، مضافا إليها غزواته وسراياه ﷺ، وهي لغة ما أضيف إلى النبي ﷺ من السنة والطريقة والهيئة والأحاديث[2].

نلاحظ أن السيرة اصطلاحا ذات دلالات متنوعة؛ فقد تكون مرادفة لمعنى السنة عند علماء الحديث؛ وتعني طريقة النبي ﷺ عند علماء العقيدة والأصول، كما تعني عند علماء التاريخ أخباره ومغازيه ﷺ [3]، وهذه الدلالات والمعاني متنوعة ومتكاملةٌ.

وقد ورد عن ابن تيمية(ت ٧٢٨ هـ- ١٣٢٧م) تعريف السيرة النبوية اصطلاحًا بأنها دراسة حياة النبي ﷺ وأخباره، وأيضا أخبار أصحابه ﷺ، وبيان أخلاقه، وصفاته، وخصائصه، ودلائل نبوته، وأحوال عصره؛ فالسيرةُ النبوية تشمل كل ما يتعلق بالنبي ﷺ، وأحوال عصره، وأخبار أصحابه ﷺ؛ لأن السيرة

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، م٤،ص:٤٥٠؛ الفيروز آبادي: محمد: القاموس المحيط، اعتنىٰ به ورتبه وفصله: حسان عبد المنان، (بيروت: بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)،ص: ٨٧٠.

[2] الجرجاني: الشريف: كتاب التعريفات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، ص:١٢٢.

[3] ابن سيد الناس: محمد: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، ج١، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ص:٥١-٥٢؛ابن منظور: لسان العرب، ص: ٤٥٠؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص: ٨٧١-٨٧٢؛ المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية،ط٤، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ص:٤٨٥-٤٨٦؛ المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية،(القاهرة:الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤١٢ه،-١٩٩٢م)، ص: ٣٣١

هي: قوله، وفعله، وإقرارُه ﷺ لفعل أصحابه[1].

أهمية دراسة السيرة النبوية:

جاء الاهتمام بسيرة المصطفى ﷺ استجابة للأمـــر الرباني في قوله تعالى:﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[2]، وأيضا قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيرًا﴾[3]، وفي هذه الآونة تتعرض الأمة الإسلامية عموما إلى هجمة تهدف إلى زعزعة ثقتها بنفسها من خلال التشكيك بثوابتها.

لذا كان لزاما علينا أن ننوّه إلى أن النهوض بدولة الإسلام يحتم علينا التنبه إلى أمور عدة مهمة كاليقين بضرورة بناء الأمة من جديد، ودور عملي لكل فرد ومؤسسة وهيئة؛ فاليقين أن نوقن بكلام رسول الله ﷺ، وألاّ نعتمد اعتمادًا كُليًّا على الحسابات المادية، وأن نسعى ليكون لنا دور لإعادة إعمار الكون، لنكون أهلا لوصف الله تعالى لأمتنا وإعلاء مكانتها بأنها خير الأمم، قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاس﴾[4]، والعودة إلى السيرة النبوية وإبرازها.

الجهود المبذولة في اختصار السيرة وتهذيبها:

من نافلة القول أن المقصود بتهذيب السيرة هو اختصارها، وقد شهد القرنان الثامن والتاسع الهجريان أيضا ظهور عدد كبير من المؤلفين الذين عمدوا إلى اختصار السيرة النبوية بعلمية وحرص شديدين مع عدم الإخلال

---

(1) ابن تيمية: أحمد: مجموع الفتاوى، ج٧، (المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون تاريخ)،ص: ١٨.

(2) سورة الحشر: الآية:٧.

(3) سورة الأحزاب: الآية:٢١.

(٤) سورة آل عمران: الآية: ١١٠.

بمضمونها، وتتابع علماء المسلمين في تناولهم لحياة المصطفىﷺ وسيرته، ومنهم من أسهب وتوسع، وفيهم من اختصر ولكن بشمولية جوانب حياته ﷺ، ومن خلال استقراء مصنفات هؤلاء يمكن إجمال أهمية تهذيب السيرة واختصارها في منحيين هما:

- تعريف الراغب بسيرة رسول الله ﷺ وما جرى له في حياته من أحداث سواء قبل البعثة أو بعدها من خلال المصادر الأصلية ولكن بصيغ مختصرة لا تخل بأي حال أو تغفل جانبا من الجوانب.
- استقراء حياة النبي ﷺ من مولده إلى وفاته ، في دراسة شاملة وافية.

فمن الملاحظ أن موضوعات مختصر السيرة، وتهذيبها، ونظمها لم تغفل ضرورة العناية بالأحداث التي جرت في حياة النبي ﷺ قبل البعثة وبعدها، ولا غرو أنها ركزت على الجوانب المشرقة في حياة المجتمع والتي كان له ﷺ الأثر الواضح فيها، مثل مولده وما رافقه من أحداث، ومعجزاته، والوحي وانقطاعه، ودعوته وما رافقها من عناء وإعراض، والتعريج على روايات الإسراء والمعراج وفرض الصلاة، ومرويات الغزوات وسواها من السرايا والرسل إلى الأباطرة والملوك والأقوام في عصره ﷺ، وبعبارة أخرى فإن مختصرات السيرة، وتهذيبها، ونظمها في القرنين المذكورين ركزت على جانبين أساسيين هما دعوة التوحيد والمغازي.

مختصر السيرة:

في اللغة اختصار الكلام: إيجازه، والاختصار في الكلام: أن تدع الفضول وتستوجز الذي يأتي على المعنى، والاختصار: حذف الفضول من كل شيء[1].

واختصار السيرة لا يعني بأي حال من الأحوال إغفال أي جانب من الجوانب لحياة المصطفى ﷺ قولا أو فعلا أو إقرارا – كما أسلفنا– إنما قام على حذف كثير من المرويات التي تتعلق بفترات التاريخ التي سبقت سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام[2]، أو تلك المتعلقة بالأشعار التي يُشكّ في صحة نسبتها، وقد تحرى أصحاب الملخصات للسيرة النبوية سهولة التناول، والتحرز في تهذيب الروايات والألفاظ، وشرح غريب الألفاظ. ويمتاز أسلوب جل كتب اختصار السيرة وتهذيبها بحسن السبك، والبعد عن التكلّف، والأسلوب السلس الذي ينشد التوسط في الاختصار تاركة الفروع.

نلاحظ أن أصحاب المختصرات اعتنوا بالمصادر الأولية الموثوقة التي استُقِيت منها أخبار السيرة النبوية، فحرصوا على إبقائها في مختصراتهم، ويأتي القرآن الكريم على رأس هذه المصادر وكذا الأحاديث الشريفة ذات الأسانيد الموثوقة ومصادر أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، ومن خلال ما توفر لدينا من مختصرات السيرة يمكن القول أن بداياتها الحقيقية كانت في القرن الثامن الهجري في مصنف مختصر السيرة النبوية لشرف الدين الدمياطي (ت٧٠٥هـ– ١٣٠٥م) والسيرة النبوية لعلي بن محمد القادوسي

---

(١) الفراهيدي: العين، ص: ٢٤٨؛ الرازي: مختار الصحاح،ص: ٣٢٥؛ ابن منظور: لسان العرب، م٤، ص: ٢٨٠–٢٨١؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص: ٤٨٩.

(٢) هارون : تهذيب سيرة ابن هشام، ص: ١١– ١٢.

(ت٧٠٨هـ-١٣٠٨م)، وملخص السيرة النبوية لعلي بن محمد الخلاطي (ت٧٠٨هـ- ١٣٠٨م)، ومختصر سيرة ابن هشام لعماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي (ت٧١١هـ- ١٣١١م).

ثم توالت بعد ذلك المصنفات التي تناولت مختصر السيرة النبوية الشريفة ومنها "الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء" لمغلطاي بن قليج (ت: ٧٦٢ هـ- ١٣٦٠م) أوقاف بغداد ١٠٠٩، والكتاب مطبوع، وهو من علماء القرن الثامن الهجري تركي الأصل مصري ، كان محبا للعلم والخير[١]، وهو ذاته الذي كتب مؤلف تلخيص سيرة المصطفىﷺ، وشهد القرن الثامن الهجري مؤلفات أخرى تناولت الموضوع ذاته كتبها علماء أجلاء منهم: الزَّرَنْدي محمد بن يوسف (ت: ٧٤٧ هـ-١٣٤٦م) ، وأبو عبد الله ناصر الدين، وأحمد بن يلبغ المحسني، ويحيى بن حمزة بن علي(ت ٧٢٩ هـ - ١٣٢٨م)، وأبو حمزة عبد الله بن الهادي، وابن شاهين غرس الدين خليل الله الظاهري(ت:٧٨٣هـ- ١٣٨١م)، والذهبي(ت: ٧٤٨هـ-١٣٤٧م)، كما حفظ لنا التاريخ في القرن الثامن الهجري مصنفات كبرى في اختصار السيرة النبوية، مثل: الوافي بالوفيات للصفدي[٢] (ت:٧٦٤هـ-١٣٦٢م)، وعيون التواريخ للدمشقي(ت:٧٦٤ هـ- ١٣٦٢م)، وكتاب الفصول في اختصار سيرة الرسولﷺ للحافظ ابن كثير(ت:٧٧٤هـ - ١٣٧٢م)، ومن المخطوطات التي تناولت سيرة المصطفىﷺ مخطوطة عز الدين ابن جماعة الكتاني والذي عاش

---

[١] الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين، ج٧، ص:٢٧٥ .

[٢] تنبغي الإشارة هنا إلى أن كتاب الصفدي الوافي بالوفيات وكذا عيون التواريخ ليسا مقصورين على السيرة فقط فالأول يصنف ضمن كتب التراجم والثاني من كتب التاريخ العام وليسا من كتب السيرة وإنما يتطرقا إليها في ثنايا تراجم الشخصيات.

بين عامي ٦٩٤ – ٧٦٧هـ، ومخطوطة البلبيسي جلاء الأفكار بسيرة المختار [١].

أما ابن جماعة فيقول عن كتابه المختصر ما يوضح آلية وضع المختصرات عموما: "بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله حمداً يوافي جزيلَ نعمائه، ويكافئ مزيدَ آلائه... والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خاتم أَنبيائه، وعلى آله وصحبه وأوليائه . أما بعدُ : فهذا مختصَر في سيرة سيّدنا محمدٍ رسول الله ﷺ جمعتُه من كتبٍ في المغازي والسِيَر، واعتمدتُ فيما فيه من التصحيح وتأريخ المغازي على الحافظ الناقد الحجّة، محدِّث الإسلام شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن الدمياطيّ، واقتصرتُ في كثيرٍ ممّا فيه خلافٌ على ما حَرَّره، لاعتنائه بالسِيَر، وطول ممارستِه لها – رحِمَه الله تعالى–، ونفعَ بما جمعتُه من ذلك، وسلكَ بنا في سُبل رضاه أحسنَ المسالك – آمين"[٢].

تهذيب السيرة:

التَّهْذيبُ: التَّنْقِية. هَذَبَ الشيءَ يَهْذِبُه هَذْباً، وهَذَّبه: نَقَّاه وأَخْلصه، وقيل: أَصْلَحه، والمُهذّب: المُخلّص من العيوب[٣]. إذا التهذيب هو: تنقية سلوك الإنسان من العيوب، ومعالجة عاداته غير الحسنة لتحل محلها عادات حسنة تظهر مكارم الأخلاق التي تنظم علاقة المرء مع نفسه ومع غيره في النواحي

---

[١] البلبيسي: محمد: جلاء الأفكار بسيرة المختار مكتبة مخطوطات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بمكة، رقم المخطوطة: ١٦٩.

[٢] ابن جماعة: عز الدين بن جماعة: المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: سامي مكي العاني، (عمان: دار البشير، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م) ص: ٩.

[٣] الفراهيدي: العين، ص: ١٠٠٨؛ الرازي: مختار الصحاح،ص: ٦٩٣؛ ابن منظور: لسان العرب، م١، ص: ٩٢٢؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص: ١٧٩٦

المادية أو المعنوية.

وتهذيب السيرة: يقصد به: استبعاد ما ليس له صلة بصميم السيرة النبوية، مثل أسماء أسارى بدر، وأسماء خيل المسلمين ببدر، وأشباه ذلك من الأمور السردية والأشعار المسهبة، والأنساب المطولة، والاستطرادات اللغوية، يذكر عبد السلام هارون في هذا الشأن في تهذيبه لسيرة ابن اسحق فيقول: " ولم أذكر من الإسناد إلا ما هو ضروري لإقامة النص...وقد عنيت أن أضبط تلك النصوص جميعا، وأن أفسر منها ما يحتاج إلى توضيح، معتمدا في ذلك على شراح السيرة، وكتب الآثار واللغة المعتمدة"[1].

حفل تاريخ الإسلام بجهود العناية بالسيرة النبوية سواء بمطولاتها أو باختصارها أو بالشروحات والتعليقات، وتم تناولها منذ عهد مبكر من تاريخ الإسلام إلى يومنا هذا، وأحسب أن الجهود في العناية بسيرة سيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ستمضي إلى ما شاء الله، فقيض الله لدينه الحنيف علماء أجلاء ومؤسسات كبرى تعْنى بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

نشاهد أن جهود التهذيب في السيرة النبوية قامت على عرض السيرة النبوية وفق خط زمني طولي امتد من ميلادهﷺ مرورا ببعثته حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى، وقد سار كتبة السيرة النبوية الأوائل على هذا النهج في مصنفاتهم أمثال الطبري (ت:٣١٠هـ)، وابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ)، وابن كثير(ت:٧٧٤هـ)، وابتعد كثيرون عن هذا النهج عندما عمدوا إلى التهذيب، والنظم، والاختصار فذهبوا إلى الطريقة الأفقية التي تنتقي أبرز المواقف والمحطات في حياة النبي ﷺ مع الأخذ في الاعتبار النسق الزمني.

---

[1] هارون: تهذيب سيرة ابن هشام، ص: ١٤- ١٥.

جاء تهذيب السيرة النبوية فوق اختصارها على مناهج متعددة تقوم على الموضوعات، فكانت حياة النبي ﷺ، والمغازي أهم موضوعات السيرة في تأليف القرنين الأول والثاني الهجريين، ومن مصنفي هذه الطبقة: عروة ابن الزبير[١] وهو عند الواقدي[٢] أول من صنف في المغازي(٣)، وأبان بن عثمان بن عفان[٤]، وعامر بن شراحيل الشعبي[٥]، ومحمد بن إسحاق[٦]

---

[١] عروة بن الزبير: ولد سنة ٢٩هـ وتوفي سنة ٩٤هـ وهو بدوره محدث فقيه بل أحد فقهاء المدينه السبعة ، وأول من ألف في المغازى أى كتب كتابا حول حياة الرسول ﷺ كما كتب الرسائل حول أحداث الإسلام وتتميز رواياته بالبساطة والصراحة وتخلو كم البلاغة ، وتستمد معلوماتها من مصادر أولية مهمة من ام المؤمنين عائشة وآل الزبير، وقد تجاوز عروة في الروايات التاريخية فترة الرسالة إلى عهد أبى بكر ومن بعده حتى واقعة الجمل بما في ذلك الردة والفتوح في القادسية واليرموك. انظر: ابن العماد: عبد الحي: شذرات الذهب، ج١، (بيروت: دار الكتب العلمية ،١٣٩٨هـ-١٩٧٧م)، ١٩٢-١٩٣؛ شاكر مصطفي: التاريخ العربي والمؤرخون، ج ١، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م)، ٣٢١-٣٢٢.

[٢] الواقدى: هو محمد بن عمر الواقدي، ولد بالمدينة سنة ١٣٠هـ وسمع من شيوخها وأخذ عنهم فعل معمر بن راشد ومالك بن أنس وسفيان الثوري، وكان من أشهر شيوخة في التاريخ أبو معشر السفدى، وقد استفاد منه كثيرا في المغازى والسير والتاريخ . ولما حج الخليفة هارون الرشيد سنة ١٧٠هـ وزار المدينة سأل عن رجل له معرفة بالمدينة والمشاهد وكيف كان نزول جبريل عليه السلام على النبي ﷺ،ومن أي وجه كان يأتيه وقبور الشهداء، فدلوه على الواقدي فكان يحدث الناس بالمغازى والسير، وكان الثاني بعد ابن إسحاق في العلم بالمغازي والسير، وألف كتب كثيرة في الفقه والحديث وأكثرها في المغازي والسير منها كتاب الطبقات الكبير وكتاب المغازي والسير، وأقتبس منه كثير من المؤرخين. انظر: ابن خلكان: أحمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، ج٤، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)،ص: ٣٤٨ – ٣٤٩- ٣٥٠، أمين: أحمد: ضحى الإسلام ج٢، (القاهرة: نشر مكتبة النهضة المصرية، ١٣٥١هـ- ١٩٣٣م)، ٣٣٣ – ٣٣٦.

(٣) ابن كثير: أبو الفداء الحافظ: البداية والنهاية،ج٩، (بيروت: مكتبة المعارف،١٣٩٧هـ- ١٩٦٦م)، ص: ١١٣.

(٤) أبان بن عثمان بن عفان: المتوفي سنة ١٠٥هـ ، ولاه عبد الملك بن مروان على المدينة المنورة سبع سنين من سنة ٧٥ – ٨٣ هـ وعرف بالحديث والفقه، وكتب في المغازي سيرة رسول الله ﷺ، وروى عنه السيرة والمغازى المغيرة بن عبد الرحمن. انظر: خليفة : تاريخ خليفة بن خياط تحقيق: أكرم العمري، (المدينة المنورة: دار طيبة، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م)، ص: ٢٩٦؛ عبد اللطيف: عبد الشافي محمد: أوائل المؤلفين في السيرة النبوية، (مصر: نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٥م)، ص:١٩ ، ٢٠.

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي: ولد سنة ٣١هـ، كان من أعلم الناس بالمغازى والسير قال عنه ابن خلكان : هو من التابعين، جليل القدر وافر العلم ، مر به عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ وهو يحث الناس بالمغازي. فقال (شهدت القوم وإنه أعلم بها – أى المغازي– مني) . وقال الزهرى : العلماء أربعة : ابن المسيب بالمدينة ، والشعبى بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة ، ومكحول بالشام، أرسله الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦ هـ) إلى إمبراطور الروم في سفارة ، فرأى منه ملك الروم علما غزيرا ورأيا سديدا فحسد الخليفة عليه وكتب إلى عبد الملك برسالة جاء فيها : "عجبت من قوم فيهم هذا كيف ملكوا غيره"، ففهم الخليفة قصده وقال:" حسدني عليك، وأراد أن يغريني بقتلك"، كان حجة في المغازي والسير، وتوفي سنة ١٠٥هـ بالكوفة. انظر: ابن خلكان: الوفيات، ج٣ ، ص: ١٢–١٣– ١٦؛ الزركلي: خير الدين: الأعلام، "قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين"، ج٣، ط١٧، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م)،ص: ٢٥١.

(٦) محمد بن إسحاق شيخ رجال السيرة النبوية فكتابه أول أثر علمي مدون وصل إلينا مهذبا عن طريق ابن هشام، ولد سنة ٨٥ هـ ونشأ في المدينة المنورة وأخذ عن أئمة المحدثين في عصره ، رحل إلى مصر وإلى العراق وأخذ عن علمائها وعن غيرهم . قال عنه أستاذه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري:" من أراد المغزى فعليه بابن إسحاق". وقال عنه الشافعي: "من أراد التبحر في المغازي فهو عيال على ابن إسحاق". وقال عنه ابن خلكان: "كان ابن إسحاق ثبتا في الحديث. وأما في المغازي ، والسير فلا يجهل أمانته". ألف في المغازي والسير، وتوفي في بغداد سنة ١٥١هـ. انظر: السخاوي: محمد: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه: فرانز روزنثال،ترجمة: صالح العلي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ص: ١٥٧؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٢٧٦ –٢٧٧؛ البيومي: محمد: السيرة النبوية عند الرواد المعاصرين "مناقشات وردود"، (مصر: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، ١٤١١هـ–١٩٩١م)، ص: ١٨– ٣٤؛ عبد اللطيف : أوائل المؤلفين في السيرة النبوية، ص: ٤٠ – ٥٠ .

وسواهم[1]، ولعل تهذيب ابن هشام لمصنف ابن إسحاق باتباع اعتماد جمع الرواية دون التعليق عليها منح المختصر حضورا غلب ذاك الذي كان أصلا .

وممن وضعوا مصنفات في مختصر السيرة في القرنين محور الدراسة ابن دقماق إبراهيم بن محمد، المَنْزِلي محمد بن محمد، وشمس الدين محمد بن أحمد الكثيري الدمشقي (ت٨٣١هـ-١٤٢٧م) ، وشهاب الدين أبي محمد الشافعي المقدسي، والحافظ الذهبي(ت ٧٤٨هـ- ١٣٤٧م) وسواهم[2].

ونلاحظ أن أصحاب المختصرات والتهذيب في القرنين المذكورين قاموا على تبويب السيرة وفق موضوعات مختلفة، مثل أبواب الفقه ومنها "ترتيب مسند الإمام أحمد على الأبواب" لمحمد بن المحب المقدسي الحنبلي[3]، و"جامع السنن والمسانيد" لابن كثير[4]، ومن المصنفات ما تناولت أخلاق النبي ﷺ، وصفاته، ولعل أولها "صفة النبي" لأبي البختري وهب بن وهب الأسدي (ت٢٠٠هـ)، وتلاه زمنيا المدائني، والأصبهاني، والترمذي، والنيسابوري، والقاضي عياض، والدمشقي، والبخاري، والرازي، وابن قتيبة[5] .

---

[1] هورفيتس: يوسف: المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة: حسين نصار،(القاهرة: مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ١٣٧٠هـ- ١٩٤٩م)، مقدمة المؤلف.

[2] فقيهي: جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، ص: ٣٢-٣٦.

[3] ابن المبرد: يوسف بن الحسن بن عبد الهادي: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص: ١٣٣-١٩٥.

[4] ابن الجزري : أحمد: المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد ابن الجزري، تقديم: محمد راجح، تحقيق: محمد العجمي، (دمشق: دار البشائر الإسلامية، د.ت)،ص:٢٢.

[5] السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص: ١٩٦-١٧٠-١٧١.

نظم السيرة[1]:

النَّظْمُ: التأْليفُ، نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمه فانْتَظَم وتَـنَظَّم. ونظَمْـتُ اللؤْلؤَ أي جمعته في السِّلْك، والتنظيمُ مثله، ومنه نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته، ونَظَـمَ الأَمرَ على المثَل، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلـى بعـض، فقـد نظمته[2].

أبدع النظامون في نظم السيرة النبوية شعرا حيث فتحوا عقولهم وقلـوبهم على رحابة الرؤية، وسعة الأفق وألزموا أنفسهم شفافية النظرة وموضـوعية الطرح، وولجوا عالماً جديداً في النص الشعري سواء الطويل أو المتوسـط أو القصير، فتناولوا السيرة بأسلوب المتمرسين العارفين المصحوب بملكة شعرية وهبها الله لهم، وبمخزون ديني وثقافي تسامق عاليا في ميدان السيرة النبوية، فحاكت المنظومات الشعرية واقع ما عاشه الرسول ﷺ طوال حياتـه إذ منحـت لغة المنظومات القارئ إحساساً جاذباً يغريه في المـضي مـع الـنص قـدماً، فيستنهضون تلك السيرة العطرة بحس الـشاعر المبـدع، وتمحـيص الناقـد، وأدوات المثقف في اللغة والتاريخ.

---

[1] احتلت المنظومات في السيرة مكانة كبيرة ابتداء من أواخر "ق ٦هـ وأواخر ق٧هـ" على يد أبـو الوليـد أحمد بن عيسى اللخمي منظومته:" نظم الدرر ونثر الزهر في السير"، ثم جاء ابنه محمد"ت ٦٥٤هـ" وقدم هـو الآخر منظومة بعنوان:" نظم درر من سيرة سيد البشر"، ثم توالت بعد ذلك المنظومات كمنظومة أبـو الحـسن الرهوني"ت ٦٦١هـ" ومنظومته:" نظم الدرر بآي أحمد أجل البشر"، وفتح بن موسى الجزيري"ت ٦٦٣هـ" في "السول في نظم سيرة الرسول" في اثني عشر ألف بيت، ومحمد التلسماني"ت ٦٨١هـ"في أكثر مـن ثلاثـة آلاف بيت، وإبراهيم التلمساني "ت٦٧٩هـ"، وعبد العزيز الدميري "ت٦٦٣ه"، وبقي التأليف في المنظومات إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري ثم تراجع التأليف في هذا المجال.

[2] الفراهيدي: العين،ص: ٩٧٠؛ الرازي، مختار الصحاح، ص: ٦٦٧؛ ابن منظور: لسان العـرب، م١٢،ص: ٦٨٦؛ المعجم الوسيط،ج٢، (القاهرة: طبعة مجمع اللغة العربية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، ٩٧٠.

هناك العديد من المنظومات التي تناولت سيرة المصطفىﷺ شعرا كـ "قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار" لعبد العزيز الديريني"ت ٦٩٤هـ"، وفريدة اللآلي لمحمد التلمساني"ت٦٨١هـ"، ومنظومة "الميئية في ذكر حال أشرف البرية" "ت٧٩٢هـ"[١]، كما نظم ابن الشهيد محمد بن إبراهيم أبي الفتح النابلسي الدمشقي "ت ٧٩٣هـ" بعنوان "فتح القريب في سيرة الحبيب"، وقد تناول في الكتاب سيرة رسول الله ﷺ في كل جوانب حياته وغزواته وصفاته، ولكن جاءت مهذبة مختصرة متجاوزا عن كل الروايات غير الموثوقة، أو المكررة، وجاءت في بضع عشرة ألف بيت مع بعض الزيادات[٢].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:" نظم السيرة النبوية نظما مليحا إلى الغاية وحدث بها لما قدم القاهرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة قرأها عليه شيخنا الغماري وهو أسن منه، وأثنى هو وجميع فضلاء القاهرة على فضله، وأثنى عليه بنظمها قبل ذلك الحافظ شمس الدين ابن المحب"[٣]، وتألفت من خمس وعشرين ألف بيت[٤]، وامتاز شعره بالدقة وسهولة التركيب، والانسجام بين الألفاظ، وعذوبة النظم بلا كلفة[٥].

---

[١] السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص: ١٦٣.

[٢] السخاوي: محمد: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه: فرانز روزنثال، ترجمة وتعليق: صالح العلي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)،ص: ١٦٣.

[٣] العسقلاني: أحمد بن علي: إنباء الغمر بأبناء العمر المحقق: حسن حبشي، ج٣، (مصر: المجلس الأعلى للشئؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م)،ص:٩٣- ٩٤.

[٤] ابن العماد: عبد الحي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف علىٰ تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، ج٨، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)،ص:٥٦٣.

[٥] الزركلي: الأعلام، ج٧، ص: ٢٧٥ -٢٧٩.

ولعل من أشهر المنظومات في القرن التاسع ما قام به الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي(ت ٨٠٩هـ) "نظم الدرر السنية في السيرة الزكية" والمعروفة بـ"ألفية السيرة"، ومشى فيها على سيرة مختصرة للعلاء مغلطاي، واهتم بشرحها الكثير ومن أشهر من شرحها محب الدين ابن الهائم (ت: ٧٩٨هـ)وشهاب الدين بن رسلان (ت: ٨٤٤هـ)[١] وعبد الرؤوف المناوي (ت:١٠٣١هـ)، أيضا نور الدين الأجهوري(ت: ١٠٦١هـ)، والشبرخيتي المالكي(ت: ١١٠٦هـ)، والطيب بن كيران(ت: ١٢٢٧هـ).

كذلك " ذات الشفاء في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء" للمقرئ ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، و" منحة اللبيب في سيرة الحبيب" لإبراهيم الباعوني (ت: ٨٧٠هـ)، و"جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار" لبرهان الدين البقاعي(ت: ٨٨٥هـ)[٢].

---

[١] السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ،١٦٣-١٦٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٧، ص: ٢٧٥.

[٢] الزركلي: الأعلام، ج١، ص: ٥٦.

السمات العامة في منهج التأليف في منظومات السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع:

- منهج مؤلفيها في تناول الموضوعات كانت نوعين: النوع الأول: اتبع الحوليات في التأريخ لأحداثها. والنوع الثاني: قسموها حسب موضوعاتها وأحداثها الكبرى.

- اعتمدت المنظومات على حسن النظم، والمعنى وتم اختصارها سردا دون أسانيد، مثل: ابن حزم، ومغلطاي بن قليج، والمدائني والأصبهاني، والنيسابوري، والقاضي عياض[1]، ومن المهم كذلك الالتفات إلى أن منظومات السيرة النبوية هدفت إلى تقديمها بأسلوب مقفى شيق بليغ مع توخي الإيجاز، وترتيب الوقائع وفق أزمانها وإبراز هذه الوقائع بشكل ميسور سلس.

- اعتمدت على المصادر والمعتمدة، واعتماد صحيح الآثار.

- متفاوته في عدد أبياتها مابين الطول والوسط والقصر، فالمنظومات المطولة كانت أبياتها ما بين ألف إلى بضعة آلاف بيت، وأما المنظومات المتوسطة تراوحت مابين المئة والألف بيت، والقصيرة أقل من مئة بيت.

- بعض الذين نظموها قاموا بشرحها بأنفسهم.

---

[1] يوسف: محمد: المصنفات المغربية في السيرة النبوية،ج١، (الرباط: دار المعارف الجديدة، ١٤١٢ه-١٩٩٢م)، ص: ١٩٢.

الخـاتمة

تعرضت هذه الدراسة إلى أمثلة لكوكبة من العلماء الذين اعتنوا بالسيرة النبوية اختصارا وتهذيبا ونظما في القرنين التاسع والثامن الهجريين، ولمصنفات قيمة لعلماء لهم منـــزلتهم التي لا تخفى على أحد، وآمل أن يتسنى لها من يخرجها إلى النور، وينشرها بين الناس لتعم الفائدة، وتنسد الفجوة العلمية والحضارية بين طلاب العلم في عصرنا وعلماء الفترة الزمنية المشرقة علميا من تاريخنا، فحقيقة لا أبالغ إن قلت أن نسبة كبيرة من مصنفات السيرة ما زالت خطية ولم تنل حظها من اهتمام أساتذتنا، وهي تشكل أرضية خصبة لمن شاء الإبحار فيمن كتب عن المصطفىﷺ وسيرته العطرة في فترة من أهم فترات التاريخ الإسلامي، إذ أصبح يقينا أن الأمة لن تنهض اليوم من كبوتها وتستيقظ من غفلتها إلا على يد علماء السنة العارفين بمنهج الرسول ﷺ وأصحابه السائرين عليه.

هذا، وبعد الاطلاع ومحاولة الإحاطة بمجهودات علماء الأمة حول السيرة النبوية تهذيبا ونظما في القرنين الثامن والتاسع الهجريين تبين توفر عدد كبير من الكتب التي تناولت السيرة النبوية العطرة، غير أن الكثير منها ما زال مخطوطا، ومن هنا أرى لزاما على الأمة أن تقوم بما يلي:

- بذل الجهد لحصر كافة المختصرات المحققة، ووضع قوائم بها تسهيلا على الباحثين في سيرة المصطفىﷺ.
- جمع كافة المخطوطات التي لم تحقق وأخذ يعلوها الغبار، وتعاني من النسيان ، ولفت أنظار الباحثين والدارسين اليها لتحقيقها واخراجها للناس ليعم النفع بها .
- تشكيل لجان عمل من علماء الأمة لتعد قوائم ببليوجرافية تبين هذه المخطوطات وأماكن تواجدها.

- **تشجيع الجامعات ذات الشأن لاقتناء المخطوطات الموجودة بين يدي الأفراد في كافة دول العالم الإسلامي بل والعالم أجمع، فقد وجد من يتعامل معها كمقتنيات أثرية يبيعونها بهدف تحقيق الربح المادي.**
- **حث العلماء على تحقيق هذه الكتب وتقديمها للمسلمين كي يستفاد منها.**
- **توفير المخصصات المالية لتحقيق كل التوصيات السابقة.**

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

د. نـــــــــورة أحمـــــــد الحـــــــــارثـــي

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات:

- ابن جماعة: بدر الدين محمد بن جماعة الكناني (٦٣٩- ٧٣٣هـ/ ١٢٤١-١٣٣٣م): مختصر السيرة النبوية، مكتبة الأزهر الشريف، رقم المخطوطة: ٩٣٨٩٤.
- البلبيسي: أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد (ت: في القرن التاسع الهجري): جلاء الأفكار بسيرة المختار مكتبة مخطوطات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بمكة، رقم المخطوطة: ١٦٩.
- العراقي: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن(٧٢٥-٨٠٦هـ/ ١٣٢٤- ١٤٠٣م): الدرر السنية في نظم السيرة النبوية، المكتبة الأزهرية، رقم المخطوطة: ٣٣٠٦٤٢.
- القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسىٰ بن عياض اليحصبي السبتي المالكي: (٥٤٤ هـ-١١٤٩م): الشفا بتعريف حقوق المصطفىﷺ، المكتبة الأزهرية، رقم المخطوطة: ٣٠٢٧٢٥.

ثانيا: المصادر:

- ابن إسحاق: محمد: السيرة النبوية، حققه وعلق عليه وأخرج أحاديثه: أحمد المزيدي، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ابن الجزري : أحمد: المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد ابن الجزري، تقديم: محمد راجح، تحقيق: محمد العجمي، دمشق: دار البشائر الإسلامية، د.ت.
- ابن الجزري: أحمد: المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد ابن الجزري، تقديم: محمد راجح، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دمشق:

دار البشائر الإسلامية، د.ت.

- ابن عروة: علي بن الحسين الحنبلي: الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، القاهرة: الطبعة المصرية، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م.
- ابن العماد: عبد الحي الحنبلى: شذرات الذهب، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٣٩٨هـ-١٩٧٧م. وطبعة: بيروت: دار الكتب العلمية ،١٣٩٨هـ-١٩٧٧م.
- ابن المبرد: يوسف بن الحسن بن عبد الهادي: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ابن تيمية: أحمد: مجموع الفتاوى، المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون تاريخ.
- ابن خلكان: أحمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ابن خلكان: أحمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ابن سيد الناس: محمد: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ابن سيد الناس: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، علق عليها الشيخ: عمر السلامي، طبعة جديدة ومصححة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير، خرج نصوصه وعلق عليه: مصطفىٰ ديب، ط٢، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

- ابن عروة: علي بن الحسين الحنبلي: الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، القاهرة: الطبعة المصرية ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م.
- ابن قيم الجوزية: محمد: زاد المعاد في هدي خير العباد، .بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ابن كثير: أبو الفداء الحافظ:
  - البداية والنهاية، بيروت: مكتبة المعارف،١٣٩٧هـ- ١٩٦٦م.
  - الفصول في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: محمد الخطراوي، ومحي الدين مستو، الرياض: عالم الكتب، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ابن منظور: محمد: لسان العرب، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر حيدر، راجعه: عبد المنعم إبراهيم، م٤، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص:٤٥٠.
- ابن هشام: عبد الملك: السيرة النبوية ، ضبط: محمد القطب، ومحمد بلطة، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الجرجاني: الشريف: كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- خليفة : تاريخ خليفة بن خياط تحقيق: أكرم العمري، (المدينة المنورة: دار طيبة، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
- الرازي:محمد: مختار الصحاح، ترتيب:محمود خاطر، تحقيق وضبط:حمزة فتح الله، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- الزركلي: خير الدين: الأعلام، "قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين"، ط١٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- السخاوي: محمد: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه:

فرانز روزنثال،ترجمة: صالح العلي، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

- العسقلاني: أحمد بن علي: إنباء الغمر بأبناء العمر المحقق: حسن حبشي، مصر: المجلس الأعلى للشئوون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- الفراهيدي: الخليل: كتاب العين، طبعة جديدة فنية منقحة، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- الفيروز آبادي: محمد: القاموس المحيط، اعتنىٰ به ورتبه وفصله: حسان عبد المنان، بيروت: بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م. ٨٧٠.
- الفيومي: أحمد: المصباح المنير، بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- الكتاني: عز الدين بن جماعة: المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: سامي مكي العاني، عمان: دار البشير، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- الواقدي: محمد بن عمر: كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ج١، ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

ثالثا: المراجع:

- أحمد: مهدي: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية،ط٢،.الرياض: دار إمام الدعوة، ١٤٢٤هـ.
- أمين: أحمد: ضحى الإسلام، القاهرة: نشر مكتبة النهضة المصرية، ١٣٥١هـ- ١٩٣٣م.
- البيومي: محمد: السيرة النبوية عند الرواد المعاصرين "مناقشات وردود"، مصر: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- حمادة: فاروق: مصادر السيرة النبوية وتقويمها، ط٣، دمشق: منشورات

دار القلم، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.

- الحميدان: عصام بن عبد المحسن: "السيرة النبوية من خلال أهم كتب التفسير" ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة المدينة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م).
- الزركلي: خير الدين: الأعلام، "قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين"، ط١٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- السنيدي: عبد الرحمن: بحوث في السيرة النبوية، . القصيم: كرسي الشيخ عبد الله الحميد لخدمة السيرة النبوية والرسولﷺ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- السويكت: سليمان بن عبد الله: السيرة النبوية عند الهيثمي (المتوفي سنة ٨٠٧هـ) في كتابه: (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤٢٥هـ-٢٠٠٣م.
- شاكر: مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م)، ٣٢١-٣٢٢.
- عبد اللطيف: عبد الشافي محمد: أوائل المؤلفين في السيرة النبوية، مصر: نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م.
- العمري: أكرم ضياء: السيرة النبوية الصحيحة " محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، ط٤، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- العمري: وليد بن بليهش: السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية دراسة تحليلية لما كُتب تحت مادة "محمد: النبي ورسالته".

المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت.

- العواجي: محمد: أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت.
- فقيهي: عبد الحميد: جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، "ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية عام ١٤٢٥هـ"، المدينة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة:الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤١٢ه،-١٩٩٢م.
- المعجم الوسيط، القاهرة: طبعة مجمع اللغة العربية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية،ط٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- هارون: عبد السلام: تهذيب سيرة ابن هشام، مصر: د.ن، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٣م.
- هورفيتس: يوسف: المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٤٩م.
- يوسف: محمد: المصنفات المغربية في السيرة النبوية، الرباط: دار المعارف الجديدة، ١٤١٢ه-١٩٩٢م.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

- www.ahlalhdeeth.com
- www.wadod.com